. @ 296 @

قال القاضي أبو محمد ويحتمل أن يريد و ! 2 2 ! ا تعالى الأديان والشرائع وليس لهم الخيرة في أن يميلوا إلى الأصنام ونحوها في العبادة ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى ! 2 2 ! وذهب الطبري إلى أن ^ ما ^ في قوله تعالى و ( يختار ما كان ) مفعولة ب ! 2 ! 2 قال والمعنى أن الكفار كانوا يختارون من أموالهم لأصنامهم أشياء فأخبر ا تعالى أن الاختيار إنما هو له وحده يخلق ويختار من الرسل والشرائع ما كان خيرة للناس لا كما يختارون هم ما ليس إليهم ويفعلون ما لم يؤمروا به . .

قال القاضي أبو محمد واعتذر الطبري عن الرفع الذي أجمع القراء عليه في قوله تعالى ! 2 2 ! بأقوال لا تتحصل وقد رد الناس عليه في ذلك وذكر عن الفراء أن القاسم بن معن أنشده بيت عنترة .

( أمن سمية دمع العين تذريف % لو كان ذا منك قبل اليوم معروف ) + البسيط + .

وقرن الآية بهذا البيت والرواية في البيت لو أن ذا ولكن على ما رواه القاسم يتجه في بيت عنترة أن يكون الأمر والشأن مضمرا في كان وذلك في الآية ضعيف لأن تفسير الأمر والشأن لا يكون بجملة فيها مجرور وفي هذا كله نظر والوقف على ما ذهب إليه جمهور الناس في قوله 2 ! 2 ! وعلى ما ذهب إليه الطبري لا يوقف على ذلك ويتجه عندي أن يكون ^ ما ^ مفعولة إذا قدرنا ! 2 2 ! تامة أي أن ا تعالى يختار كل كائن ولا يكون شيء إلا بإذنه وقوله تعالى ! 2 2 ! جملة مستأنفة معناها تعديد النعمة عليهم في اختيار ا تعالى لهم لو قبلوا وفهموا $ قوله عز وجل في سورة القصص من 69 - 73 $ .

ذكر تعالى في هذه الآيات أمورا يشهد عقل كل مفطور بأن الأصنام لا شركة لها فيها فمنها علم ما في النفوس وما يجيش بالخواطر و ! 2 2 ! معناه تستر وقرأ ابن محيص تكن بفتح التاء وضم الكاف وعبر عن القلب ب الصدر من حيث كان محتويا عليه ومعنى الآية أن ا تعالى يعلم السر والإعلان ثم أفرد نفسه بالألوهية ونفاها عن سواه واخبر أن الحمد له في الدنيا والآخرة إذ له الصفات التي تقتضي ذلك و ! 2 2 ! في هذا الموضع القضاء والفصل في الأمور ثم أخبر بالرجعة إليه والحشر ثم أمر تعالى نبيه أن يوقفهم على أمر الليل والنهار وما منح ا فيهما من المصالح والمرافق وأن يوقفهم على